### سيما في فترات الحروب والنكبات البيئية والأمنية

# العمل الاجتماعي يعزز التعاون والتكافل بين افراد المجتمع

الوفاق/ خاص
نسرين نجم

يعتبر العمل الاجتماعي بالعموم من الاعمال والمبادىء الاجتماعية الضرورية التي تشكل رافعة لعمل الحكومات التنموي الاجتماعي الاقتصادي لا بل في أمكنة كثيرة تحل محلها بتقديم الخدمات.. ومن شأن هذه الأعمال ان تعزز التعاون والتكافل بين افراد المجتمع الواحد، ويعزز الحس الجماعي على حساب "الانا" المتضخمة غروراً وشروراً في ايامنا هذه... وبشكل عام نجحت العديد من الجمعيات سيما في فترات الحروب والنكبات البيئية والأمنية في ان تمد يد العون لكل المتضررين لأن هدفها انساني بحت، وايضاً لعبت دور رئيس وهام للخروج من تداعيات وتأثيرات هذه الأزمات من خلال انشطة ومبادرات متنوعة...

ونظراً لأهمية العمل الاجتماعي كونه على تماس مباشر مع الناس، عملت دول الأستكبار العالمي على استثمار هذا الأمر بلعبة شيطانية تحت عناوين انسانية براقة في ظاهرها سامة بمضمونها، وتم استخدامها تحت مصطلح «المجتمع المدني» وكما تعرفها الوكالة الاميركية للتنمية الدولية USAID انها: «منظمات غير حكومية يمكنها او لديها القدرة على الدفاع عن الاصلاحات الديموقراطية» اي تعريف فيه الكثير من الضبابية والرمادية.. وقد استقطب هذا المجتمع فئة الشباب سيما الجامعي منه من خلال سلسلة من البرامج والانشطة الخاصة والممولة، وهذه السلسلة تدخل ضمن اطار الحرب النفسية الباردة، فعندما يقرأ الشباب عناوين مكافحة الفساد، اصلاح النظام، الحريات، الديموقراطية يُعجب بهذه الشعارات، خاصة انها تقدم بقالب اعلامي مدروس وممنهج لكي يرسخ داخل النفس البشرية، لا بل يعمل على استيلابها ليصبح جزءاً لا يتجزأ من هذه المنظومة الاستخباراتية التابعة للغرب الأستكباري الأستعماري وعلى رأسه الادارة الأميركية...

لقد تحولت هذه الجمعيات انطلاقا مما يسمى «المجتمع المدني» كما الحال في لبنان، العراق، سوريا من عمل اجتماعي الى عمل جاسوسي مقنع، تحركها قوى الأستكبار العالمي كما تريد ووقتما تريد.. تماما كما حصل في لبنان خلال ما سمي بـ«ثورة ١٧ تشرين»، حين نزل اغلب المواطنين الى الشوارع تحت عناوين غلاء الانترنت والمعيشة، ليتبين فيما بعد انها لعبة سياسية تقودها اميركا بمحاولة منها لتفكيك المجتمع اللبناني وقلبه على المقاومة، الا ان محاولاتها فشلت، رغم ضخها للأموال واعتمادها على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى عدد من الناشطين الأعلاميين والفنيين وغيرهم او البعض من «البلوغر» لتمرير الرسائل التي يريدونها الى الآخرين عبر هذه الرموز المحببة في المجتمع ..

وكذلك الأمر حصل في الجمهورية الاسلامية في ايران عندما ضخت قوى الاستكبار العالمي اموالا ضخمة وتبعا لما يذكر موقع The Grazyzone news انه تم دفع ٩٠٠ مليون دولار لأعمال الشغب والفتنة في ايران، عدا عن التجييش الاعلامي وفتح الهواء ٢٤\٢٤ لنشر الأكاذيب والأضاليل، وبث فيديوهات مصنعة بطريقة هوليوودية ابطالها من شباب منهم من غرر بهم ومنهم من دخل بهذه اللعبة عن سابق اصرار وتصميم... وحتى انها توجهت لرموز رياضية وفنية ليسوقوا لاعلامها المضلل وشعاراتها المزيفة لقلب الرأي العام ضد نظام الجمهورية، وهذا عمل متقن من القوى الاستخباراتية العالمية والتي تعمل على اختراق المجتمعات بأسلوب تحريضي هادىء، معتمدة على تجنيد رموز يسوقون لرؤياها وسياساتها، مع ضخ ملايين الدولارات لتحقيق ما تصبو اليه. وهذا الامر لم يكن وليدة اللحظة بل كانوا يحضرون له على مدى سنوات من خلال اجتماعات ولقاءات لكوادر المجتمع المدني مع مشغليهم في العديد من الدول لرسم استراتيجيات الفوضى والشغب.. وهذه الوسيلة اي تشبيك العلاقات مع اطياف متنوعة في المجتمع تعتمدها الأدارة الاميركية منذ تأسيس وكالة الاستخبارات المركزية عام ١٩٤٧، في محاولة منها لتهيئة الارضية السياسية والأجتماعية لنقلها من حالة العداء مع المستعمر الى حالة التعاون «الديموقراطي»... سيما ان المجتمع المدني يستطيع ان يحصل على المعلومات بشكل اسرع وافضل من اجهزة الاستخبارات وذلك نتيجة طبيعة عملها من خلال الاستمارات والبيانات والانشطة المتنوعة .

اذن سعت قوى الأستكبار عبر اعلامها المضلل وعبر ما يسمى المجتمع المدني في الجمهورية الأسلامية الى قلب الحقائق، وخلق أجواء من الفتنة وصولا الى سعيهم لاسقاط النظام، الأ انهم فشلوا فشلا ذريعا بسبب التفاف الشعب حول قيادته الحكيمة.

- تبيان الدوافع والحقائق خلف هذه التحركات المضللة.

- الوعي الكبير والصبر والبصيرة والتي يضرب بها المثل للاجهزة الأمنية بمختلف انواعها..

والصورة الأكبر لهذا الفشل المؤامراتي تجلى بإحياء ذكرى انتصار الثورة المباركة حيث نزل الى الشارع اكثر من عشرين مليونا كانوا يجددون العهد والولاء لقيادة هذا البلد العزيز، ولمبادىء الثورة المباركة، ولدماء الشهداء الزكية.

هذه الأمواج البشرية الوفية وجهت صفعة مدوية في وجه قوى الأستكبار والعدو الصهيوني ووجهت رسالة بأن اللعب على الساحة الايرانية ممنوع لا بل يحرق اللاعبين..

ستبقى قوى الاستكبار العالمي تحصد الهزائم وان تعددت وتنوعت اساليب حروبها.

> عملت دول الأستكبار العالمي على استثمار العمل الاجتماعي بلعبة شيطانية تحت عناوين انسانية براقة في ظاهرها سامة بمضمونها، وتم استخدامها تحت مصطلح «المجتمع المدني»، انها لعبة سياسية تقودها اميركا بمحاولة منها لتفكيك المجتمع

## ● اخبار قصيرة

في محافظة كرمان

### ينبوع بُندر دوساري يتأهل للتسجيل الوطني

**الوفاق/** أشار ممثل المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية في محافظة كرمان في المدن الجنوبية إلى ينبوع دوساري كأحد الأماكن السياحية في مدينة عنبرآباد وقال: بالنظر إلى أن ينبوع بُندر دوساري يقع في هذه المنطقة السياحية، فإنه يحتوي على ما يلزم من شروط التسجيل الوطني.

ووصف كمال الدين ضياكمالي جاذبية هذه المنطقة بسبب طقسها اللطيف الفريد في الشتاء والربيع وأضاف: القدرة الطبيعية لينبوع بُندر دوساري الشهير، الذي يتدفق في هذه المنطقة ذات التاريخ المتجذر، هو أحد أهم عوامل جذب السياح.

وأعلن ضياكمالي عن إجراءات التسجيل الوطني للينبوع.

وأضاف: في هذا الصدد، فإن التسجيل الوطني للينبوع مدرج في جدول أعمال المديرية العامة للتراث الثقافي لمحافظة كرمان وسيتم توثيق واستكمال ملفها قريبا. وأشار: نأمل باتخاذ الإجراءات اللازمة حتى يتم إدراج هذا النبع في قائمة الآثار الوطنية.

ينبوع دوساري هي واحدة من المناطق السياحية في مدينة عنبرآبادي ذات المناظر الطبيعية الفريدة. تعتبر منطقة بُندر دوساري السياحية من الأقطاب السياحية لمحافظة كرمان بينابيعها وشلالاتها ومناظرها الخلابة.

### خراسان الرضوية في المرتبة الأولى بالاستثمار السياحي بالبلاد

**الوفاق/** قال نائب مدير الاستثمارات بالإدارة العامة للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في خراسان الرضوية: مع وجود ٢١٠ مشاريع قيد الإنشاء والتحويل، تحتل هذه المحافظة المرتبة الأولى على مستوى الدولة من حيث مؤشر حجم الاستثمار في مجال السياحة.

وأضاف احمد ديناري أن حجم الاستثمار في هذا العدد من المشاريع يبلغ ٩٥ ألف مليار تومان، وفي حال اكتمال بنائه سيتم توفير فرص عمل لنحو ١٠ آلاف شخص.

وقال ديناري: لحسن الحظ، تتمتع هذه المحافظة بالعديد من عوامل الجذب في مجال السياحة، وهذا ما يجذب المستثمرين ويخلق الرغبة في تنفيذ المشروع.

وأضاف ديناري: متوسط التقدم المادي لهذا العدد من المشاريع هو ٥٠٪ ، حسب نوع المشروع، ومتوسط مدة هذه المشاريع ١٠ سنوات.

وأضاف: بحلول نهاية هذا العام، سيتم تشغيل خمسة مشاريع بقيمة ٥٠٠ مليار تومان مع توظيف ٢٠٠ شخص. حاليا، في خرسان الرضوية ٢٧٠٠ وحدة سياحية، والتي تحتل المرتبة الأولى في البلاد.

# تبادل ثقافي وأدبي واسع بين الفارسية والعربية

قد يلتبس الأمر على الزائر العربي إلى ايران أنه لم يخرج من ايران، إذ تشبه بعض المدن الإيرانية نظيراتها العربية في اللغة المحكية والملبس والثقافة، إلى جانب اللافتات التي خطت بحروف عربية لكنها ليست باللغة العربية.

لايقتصر هذا الشعور على محافظة خوزستان الواقعة جنوب غربي إيران فقط، وإنما حرص عرب إيران منذ عقود على التمركز في مناطق وأحياء أصبحت مقصدا للزوار العرب، منها حي "دولت آباد" جنوبي العاصمة طهران وبلدة الشهيد بهشتي قرب مدينة مشهد (شمال شرق البلاد)، حيث استقر نازحو الحرب الصدامية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) هناك.

وسواء كان الزائر العربي في هذه المناطق من إيران فإنه لن يواجه مشكلة كبيرة في التواصل مع الإيرانيين الذين اعتمدوا العربية لغة رسمية طوال ٤ عقود تلت دخول الإسلام إلى بلاد فارس عقب سقوط الإمبراطورية الساسانية.

وأدى النتاج العلمي والأدبي للعلماء والمفكرين الإيرانيين خلال تلك الحقبة إلى تبادل ثقافي وأدبي واسع بين العربية والفارسية رغم اختلافهما في الجذور اللغوية، إذ إن الفارسية مشتقة من اللغات الهندو أوروبية، في حين أن العربية تنتمي إلى فصيلة اللغات السامية.

ورغم الحملات التي أطلقتها بعض الحركات القومية الداعية للعودة إلى الفارسية وتطهيرها من المفردات الدخيلة فإن العربية أصبحت اللغة الثانية بعد الفارسية، وكان ذلك بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ وفقا للمادة الـ١٦ من الفصل الثاني بالدستور الإيراني.

ومنذ ذلك الحين أصبحت الجامعات الإيرانية تدرّس العربية بشكل أعمق لطلبة فروع الشريعة والحقوق والفلسفة والآداب، ناهيك عن فروع اللغة العربية وآدابها وترجمة الأدب العربي ودراسات الترجمة في اللغة العربية وآدابها التي تخرج فيها عشرات آلاف الطلبة طوال العقود الأربعة الماضية، إلى جانب المدارس الدينية والحوزات العلمية التي تعتمد اللغة العربية بشكل رسمي.

### لغة الحضارة

بدوره، يعتبر أستاذ اللغة العربية في جامعة طهران الدكتور محمد علي آذرشب سبب ضعف مهارة المحادثة لدى خريجي اللغة العربية في إيران إلى الإفراط في الاهتمام بقواعد الصرف والنحو، مستدركا أنه لا يمكن غض البصر عن أثر تقويض العلاقات بين إيران والدول العربية في تراجع إقبال الإيرانيين على تعلم اللغة العربية خلال الفترة الماضية.

ويستذكر آذرشب أن إمام النحو العربي عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ«سيبويه» كان إيرانيا من ضواحي مدينة شيراز مثله مثل مؤسس علم البلاغة العربية صاحب كتابي «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة» عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الذي لم يخرج من بلاد فارس قط، إلى جانب علماء وأدباء آخرين تركوا بصمة غنية في الأدب العربي.

ويتابع أستاذ اللغة العربية في جامعة طهران أن الأوساط الأكاديمية في بلاده تعتبر العربية لغة الحضارة الإسلامية وليست لغة أجنبية، إذ لا تزال تدرّس في كلية الآداب إلى جانب فرع اللغة الفارسية وآدابها، في حين أن العديد من لغات العالم تدرس في كلية اللغات الأجنبية.

ويعتبر آذرشب أن الخلافات الطائفية والمذهبية تنهش جسد الأمة الإسلامية وتبعّد بين شعوبها، مؤكدا أنه كلما ازدادت الحضارة الإسلامية لمعانات زاد الإقبال على تعلم لغتها العربية.

### أهل اللغة

أما عن واقع اللغة العربية لدى عرب إيران فيقول الكاتب والباحث سعيد بوسامر: إن علوم اللغة العربية ترفرف في سماء أهواز التي بقيت متمسكة بهويتها رغم تقاعس شريحة من أبنائها عن هويتهم ولغتهم، مستدركا أنه خلافا للأعوام الأولى من القرن الـ٢١ فإن الجهود الجبارة التي بذلها أبناء هذه الأرض أثمرت، وإن المجتمع الأهوازي معروف اليوم بعروبته داخل إيران وخارجها.

ويعتبر بوسامر أن للندوات الأدبية ومهرجانات الشعر العربي بصمة بارزة في بلورة الهوية وأهمية اللغة العربية لدى المجتمع، مما ساهم في نشر نتاجه العربي وإثراء المكتبة بالكتب والمقالات، إلى جانب الأقلام التي أثرت الإعلام العربي وأثرت إيجابا على معرفة الشارع الأهوازي أكثر فأكثر بهويته ولغته.

وخلص الباحث الإيراني إلى أن ما يميز عرب إيران عن سائر القوميات الأخرى في البلاد هو نتاجهم بالعربية، مثل الدواوين الشعرية والمجموعات القصصية والروايات، مؤكدا أن احتفال بعض الأسر الأهوازية باليوم العالمي للغة العربية ونشره على مواقع التواصل أديا إلى تزايد الوعي الشعبي وإبراز أهمية لغة الأم في حفظ كينونة المجتمع وتحديد ذاته في ظل نفوذ اللغة الفارسية الرسمية في المدارس والدوائر والإعلام.

> علوم اللغة العربية ترفرف في سماء أهواز التي بقيت متمسكة بهويتها رغم تقاعس شريحة من أبنائها عن هويتهم ولغتهم